

سياسة محمد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

سياسة عبد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣)

أ.د. صبري فالح الحمدي
الجامعة المستنصرية - كلية التربية

١- سياسة عبد العزيز بن سعود الداخلية وعلاقاته الخارجية حتى عقد معاهدة جدة مع
بريطانيا عام ١٩٢٧:

عاش عبد العزيز^(١) بن عبد الرحمن بن فيصل السعود الأوضاع التي مرت بها بلاده منذ
ولادته عام ١٨٨٠، من خلال المعارك التي استهدفت إقامة الدولة السعودية، وذلك على يد والده
الإمام عبد الرحمن، فضلاً عن إفادته من مدة إقامته في الكويت ومن أميرها الشيخ مبارك الصباح
(١٨٩٦-١٩١٥) وإطلاعه على حقائق الحياة السياسية وخفايا العلاقات الدولية، ولاسيما أن
الكويت كانت حينذاك تعد مركزاً للتنافس السياسي والاقتصادي بين الدول الكبرى^(٢)، كما استطاع
إقامة علاقات طيبة مع قبائل المطير على الحدود النجدية- الكويتية، فضلاً عن احتفاظه بصلات
المودة والصداقة مع الشيخ مبارك الصباح في أثناء إقامته في الكويت^(٣).

على أن نجاح ابن سعود مع رجاله الستين في دخول الرياض يوم الخامس عشر من
كانون الثاني ١٩٠٢، واستعادتها من سيطرة آل الرشيد، ومبايعته عقب تناول والده عن جميع
حقوقه في الإمارة إلى ولي عهده الأمير عبد العزيز^(٤). هذه التطورات السياسية شجعت أمير نجد
للقضاء على حكم آل الرشيد في حائل، عبر قيامه بهجمات تمكن خلالها من الاستيلاء على القسم

١- درجت البحوث التاريخية التي تناولت مدة حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن على تسميته ابن سعود
بوصفه الاسم الذي اشتهر به، وسنعمد ذلك في دراستنا.

٢- احمد حسن احمد دحلان، دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية، مكتبة الهلال، بيروت،
٢٠٠٨، ص ٣١.

٣- A Handbook of Arabia, Vol.I, Admiralty War Stuff Intelligence Division, May, 1916,
P.83&290 .

٤- صلاح الدين المختار، تأريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج٢، منشورات دار مكتبة
الحياة، بيروت (د.ت)، ص ٤٢-٤٥.

سياسة محمد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

الجنوبي من نجد (الخرج والافلاق) في العام نفسه، وفرض سيطرته على سدير والوشم والقصيم، واخذت اقاليم نجد تخضع له، حتى دخوله في معارك ضد خصومه من آل الرشيد وحلفائهم العثمانيين، مستثمرا الضعف الذي اصاب امراء آل الرشيد، لاسيما بعد مقتل زعيمهم عبد العزيز بن متعب، عام ١٩٠٥، وتحقيقه انتصارات على الآخرين، انتهت بانسحابهم من نجد عام ١٩٠٦^(١).

وحالما تمت السيطرة على المناطق الداخلية المتمثلة في نجد والمدن المجاورة لها في السنوات اللاحقة، وترسيخ نفوذ ابن سعود في داخلية الجزيرة العربية، حتى تطلع للسيطرة على الاحساء الواقعة على ساحل الخليج العربي، فقد جنده وتمكن من احتلال الأخيرة عام ١٩١٣، فلجأ الجند العثماني إلى قلاعه، وفي اليوم التالي سلمت الحامية بأكملها، وبذلك استطاع السيطرة على منطقة تعد من اغنى المناطق في البلاد العربية لاشتهارها بالمزارع وبساتين النخيل، فضلاً عن النفط الذي اكتشف لاحقاً فيها، وتبع ذلك ارسال امير نجد سرية من رجاله إلى واحة القطيف فاحتلتها وفر الجنود العثمانيون منها، واسفرت هذه العمليات العسكرية التي خاضها ابن سعود إلى امتداد مملكته من الكويت شمالاً إلى قطر جنوباً، ومن الخليج العربي إلى الحجاز^(٢)، وترجع المصادر البريطانية نجاح امير نجد في دخول الاحساء وضمها إلى دولته والخاضعة لنفوذ الدولة العثمانية، دون طلب العون من حليفته بريطانيا والتي سبق ان رفضت طلبه عام ١٩٠٦^(٣)، بوصفه يشير إلى اتساع مكانة ابن سعود في المنطقة.

حينما اندلعت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤، كان ابن سعود يعد العثمانيون مسؤولين بصورة مباشرة عن المصائب التي حلت بحكم اسرته، فضلاً عن تحالفهم مع آل الرشيد امراء حائل، وهم الد اعداء آل سعود، مما جعله يرفض كل العروض التي تقدم بها والي بغداد نيابة عن الدولة العثمانية لدعم المجهود العسكري للدولة ضد بريطانيا خلال سنوات الحرب العالمية الاولى، ولم يكن موقفه هذا نابعاً بوصفه كان يحب البريطانيين، بل لأنه كان غير راضٍ عن مسار العلاقات العثمانية مع امراء الجزيرة العربية، ولاسيما ابان حملات محمد علي باشا على الجزيرة

١- حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦١، ص ٢٥٠.

٢- فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٣٧٢-٣٧٣.

٣- Philip, Graves; Life of Percy Cox, London, 1941, P.104.

سياسة محمد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

العربية، كما انه يقدر تقديرا دقيقا ضعف الدولة العثمانية وكان الوحيد ما بين امراء العرب الذي كان يعتقد جازما بقرب سقوطها^(١).

مقابل ذلك كانت بريطانيا تعمل على استمالة امير نجد لدوره بتأمين الإمدادات اللازمة للحملة العسكرية لاحتلال العراق^(٢)، وبالفعل وصل الكابتن شكسبير (Shakespeare) القنصل البريطاني في جدة إلى بلاط ابن سعود لتحريضه على الدولة العثمانية، كما حمل إلى ابن سعود نبأ اعتراف الحكومة البريطانية بدولته واستعدادها لعقد معاهدة معه، لكنه لم يقبل بحرب الدولة العثمانية ووقف على الحياد تجاهها، ولم يتعرض للشريف الحسين بن علي امير الحجاز، ولا للقوة العثمانية في عسير والحجاز، وحينما وقعت معركة جراب (وهو ماء شرقي الزلفى وشمالى الارطاوية) في الرابع من كانون الثاني ١٩١٥، اشترك المبعوث البريطاني بالمعركة مع القوات النجدية ضد قوات ابن الرشيد، والتي اسفرت عن انكسار الجانبين دون ان يفوز احدهما بطائل، وقد قتل شكسبير بالمعركة^(٣).

ومن الجدير بالذكر ان بريطانيا تمكنت بعيد اندلاع الحرب العالمية الاولى من توطيد نفوذها في الكويت والمحمرة وسواحل الخليج العربي^(٤)، وراحت تتطلع إلى حليف قوي يؤيد وجودها في نجد واطراف الصحراء العربية، فرأت في امير نجد خير من يستطيع القيام بهذه المهمة فكلفت برسي كوكس^(٥) (Sir Percy Cox) باكمال ما لم يفلح شكسبير بتحقيقه، الذي نجح بعقد معاهدة العقير (دارين)^(٦) مع ابن سعود في ٢٦ كانون الثاني ١٩١٥، لأجل توثيق علاقات بريطانيا مع

١- محمود علي الداود، عوامل الوحدة والتجزئة في الجزيرة العربية، كتاب تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ١٩٨٥، ص٣٦.

٢- جمال زكريا قاسم، المؤثرات السياسية للحرب العالمية الاولى على اوضاع الخليج العربي، المجلة التاريخية المصرية، العدد ١٦، ١٩٦٩.

٣- فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ص٣٧٦.

4- G.U. A,Aitchison; Collection of Treaties Engagements and Sands Relating to India and Neighbouring Countries, Vol.XL, Calcutta, 1933.

٥- لمزيد من التفاصيل عن برسي كوكس ينظر: Philip, Graves, Op. Cit.

٦- معاهدة دارين ٢٦ كانون الثاني ١٩١٥: سميت بمعاهدة دارين نسبة إلى المكان الذي عقدت فيه وهي جزيرة دارين وتقع مقابل القطيف. ج.ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٥، ترجمة ديوان امير قطر (د.ت)، ص٦٨٨٤..

سياسة محمد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

امير نجد اسوة بامراء الخليج العربي الذين ارتبطوا بمعاهدات مانعة مع الحكومة البريطانية، ولتأخذ علاقات الجانبين طابعها الرسمي، إذ اعترفت بريطانيا بموجب المعاهدة بابن سعود حاكماً مستقلاً في اراضي نجد والاحساء ، مقابل تعهده بان لا يتوسع على حساب إمارات الخليج العربي ويهدد امنها، فضلاً عن عدم تنازله عن اي جزء من اراضيه باي حال من الاحوال لاية دولة اجنبية دون موافقة بريطانيا ^(١)، مقابل اعتراف الأخيرة باستقلال نجد مع بعض المساعدات المالية السنوية، وكانت ظروف الحرب العالمية الاولى ومتطلباتها العسكرية والسياسية، من ابرز العوامل التي دفعت بريطانيا للاتصال بابن سعود وضمان تأييده لها، إذ كانت تسعى إلى دفعه لضرب ابن الرشيد حاكم إمارة حائل، الذي كان يعيق المواصلات العسكرية البريطانية مع العراق بحكم تحالفه مع العثمانيين، فضلاً عن رغبتها بان يقوم امير نجد بالمحافظة على الأمن في الخليج العربي وتأمين سلامة امداداتها ، ولاسيما الخاصة بالحملة العسكرية لاحتلال العراق، وعما يعنيه تحالف مثل هذا الحاكم القوي من اهمية بالنسبة للسياسة البريطانية في الجزيرة العربية، وسعيها لاحتلال التوازن بين قوى الصراع الرئيسة التي كان يمثل ابن سعود احد اطرافها، ويمثل الشريف بن الحسين بن علي طرفها الآخر. والحقيقة ان النقطة الأخيرة كانت تمثل ابرز مظاهر هذه السياسة خلال سنوات الحرب العالمية الأولى ^(٢).

وطالما بقيت الحرب العالمية الأولى قائمة، فلم يكن بوسع ابن سعود ان يوجه قوته العسكرية المتزايدة الا ضد آل الرشيد في حائل وهم حلفاء العثمانيين في الشمال، فيما شاركت بلاده بحضور مؤتمر الكويت الذي انعقد في ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٦ باشراف بريطانيا، التي كانت حريصة على ضمان تأييد شيوخ الخليج والجزيرة العربية لسياستها في عموم المنطقة، وأشارت المصادر التاريخية إلى ان الزعماء الثلاثة الذين حضروا المؤتمر، وهم كل من: جابر الصباح شيخ الكويت وخزعل خان شيخ المحمرة، وعبد العزيز آل سعود امير نجد وتوابعها، اعلنوا عن رغبتهم بالعمل مع بريطانيا لأجل تأمين الموقف العسكري البريطاني في الخليج العربي ^(٣).

- ١- عبد الفتاح إبراهيم، على طريق الهند، مطبعة الأهالي، بغداد، ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، ص ٣١٣-٣١٤.
- ٢- طالب محمد وهيم، التنافس البريطاني الامريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه ١٩٢٨-١٩٣٩، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٢، ص ١٤٥.
- ٣- صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الانجلو المصرية، ط ١، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٢٥٨.

سياسة محمد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ انهمك ابن سعود في اعداد المستلزمات السياسية والعسكرية للقضاء على حكم آل الرشيد في حائل وحكم الاشراف في الحجاز، وتحقق له ذلك عبر قيامه بعمليات هجومية تمكن على اثرها من احتلال حائل عاصمة آل الرشيد واستسلام اميرها محمد بن طلال بعد حصار دام خمسة وخمسين يوماً في الثاني من تشرين الثاني ١٩٢١، وكان ذلك آخر العهد باقوى امارة في الجزيرة العربية شغلت ابن سعود ثلاثين عاماً، بعد ان دامت امارة آل الرشيد (٩١) عاماً، وبذلك فرض ابن سعود سيطرته على شمال نجد، واصبح سيد نجد بلا منازع، فضلاً عن تحقيق فيصل نجله الثاني انتصاراً عسكرياً في عسير، تلك المنطقة الجبلية الوعرة ذات الاهمية التجارية والزراعية ووجود موانئ مثل الحديد والقنفذة على مسافة منها في شهر حزيران عام ١٩٢٢^(١)، فيما لجأ حسن الادريسي امير عسير الرفض الخضوع لسيطرة يحي حميد الدين امام اليمن (١٩٠٤-١٩٤٨) إلى توقيع اتفاق مع ابن سعود في تشرين الأول ١٩٢٦، اصبحت بموجبه عسير محمية نجدية^(٢).

وعلى كل حال استطاع ابن سعود ان يحول تجمع القبائل العربية إلى وحدة عسكرية مقاتلة يقودها متى شاء إلى حدود الشام والاردن والكويت وعسير والحجاز، وفي الواقع لم يكن بمقدور اي حاكم عربي آخر بعد الحرب العالمية الأولى ان يجمع عدداً هائلاً من الجيوش وبسرعة فائقة كما فعل ابن سعود، وكانت بريطانيا تنظر إلى توجهات الاخير نحو الحجاز بعين العطف، ولكنها كانت ترغب باستمرار الحكم الهاشمي لكل من العراق والاردن، وبذلك يتحقق التوازن بين العائلتين الرئيسيتين وتبقى البلاد العربية مقسمة.

من جانب آخر عملت بريطانيا على اثارة الخلافات بين ابن سعود والحسين بن علي شريف الحجاز، لاسيما بعد مطالبة الاخير بريطانيا بتنفيذ الوعود التي كانت قد قطعتها للعرب قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى، والمتمثلة في اقامة دولة عربية موحدة تحت زعامته، ومواقفه التي اخذت تتعارض مع سياستها في المشرق العربي، بخاصة بعد ان اعلن شريف الحجاز نفسه

١- خلدون حسن النقيب، المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ١٩٨٥، ص ١١٣.

٢- جان بول شانيولا، سيدي احمد سياح، مسألة الحدود في الشرق الاوسط، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٢٢٦.

سياسة محمد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

خليفة للمسلمين عام ١٩١٥ وبدون موافقة بريطانيا على ذلك^(١)، وعلى وفق وجهة النظر النجدية فإنه عقب فشل مؤتمر العقير الذي عقد في كانون الأول ١٩٢٢ لتسوية الخلافات الحدودية بين نجد وكل من العراق وشرق الاردن، اقترحت الحكومة البريطانية ان يعقد مؤتمر في الكويت لتسوية المسائل المعلقة بين الحجاز والعراق وشرق الاردن مع نجد، وقد حضر مندوبو العراق ونجد إلى الكويت وعقدوا اجتماعات عدة في ١٧ كانون الأول ١٩٢٣ والايام اللاحقة، وضعوا خلالها بعض القواعد الأساسية التي تسير عليها الحكومتان في اعادة شمر ومعاملة القبائل على الحدود وتأديب المعتدي، واشترط مندوبو العراق ان لا يصبح الاتفاق نافذاً إلا بعد اتفاق نجد والحجاز، فرفض مندوبو ابن سعود هذا الشرط، وانفض المؤتمر الذي لم يحضره مندوبو شرق الاردن والحجاز، على ان يستشير كل وفد حكومته ثم يعود إلى الكويت، وحينما استأنف المؤتمر جلساته في الخامس والعشرين من آذار ١٩٢٤ والتي اقتصرت على مندوبي نجد وشرق الاردن، طالب وفد الاخيرة بأمور تعود لشرق الاردن والحجاز ايضاً، وهو لا يعترف بالتطورات التي طرأت على البلاد العربية بعد الحرب العالمية الأولى، وازاء فشل المؤتمر قرر ابن سعود اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية لتحقيق الاهداف التي يرمي الوصول إليها، إذ توجهت حملة عسكرية صوب شرق الاردن في آب ١٩٢٤، لكنها فشلت في انجاز مهمتها^(٢).

وعلى اثر ذلك بدأت الحملات العسكرية النجدية نحو الاراضي الحجازية تباعاً، إذ دخلت الطائف تحت سيطرة ابن سعود في ٦ ايلول ١٩٢٤، ثم وجه الاخير رسالة إلى اهالي الحجاز في ٢٣ ايلول منه، أكد فيها : " انه كان عازماً منذ ان باشر العمل في ديار الحجاز على ان ينزل على حكم العالم الإسلامي، واهل الحجاز ركن منه في مستقبل هذه الديار"، ومضى البيان يقول " لقد اذعت دعوة المسلمين عامة غير مرة، ادعوهم لعقد مؤتمراً إسلامي يقرر في مصير الحجاز ما يرى فيه المصلحة، ثم عززت ذلك بدعوة عامة وخاصة، فأرسلت كتاباً للحكومات والشعوب الإسلامية وقد نشر هذا الكتاب في سائر صحف العالم ومضى عليه ما يزيد عن الشهرين، ولم اتلقَ على دعوتي جواباً من احد، ما عدا جمعية الخلافة في الهند فأنها بارك الله فيها عملت وتعمل كل ما وسعها لراحة الحجاز وهنائه، ولما انتهى الامر في الحجاز إلى هذه النتيجة التي

١- معد صابر رجب، دور عبد العزيز آل سعود في توحيد الجزيرة العربية وبناء الدولة الحديثة ١٩٠٢-١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٩٠، ص ٩٩.

٢- فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ص ٣٨٨-٣٨٩.

سياسة محمد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

نحمد الله عليها، جاء اهله جماعات ووجدانا يطلبون مني ان امنحهم حريتهم التي وعدتهم بها في تقرير مصيرهم، فلم يسعني امام طلباتهم المتكررة، إلا ان امنحهم هذه الحرية ليقرروا في شان بلادهم ما يشتهون، بعد ان ظهر من العالم الإسلامي هذا الصد والاعراض عن مثل هذه القضية المهمة". وحقيقة الامر فقد بقي الحجاز اقليماً يحكم حكم ذاتياً زهاء ست سنوات بعد دخوله في مملكة نجد وملحقاتها^(١).

على ان القوات النجدية سرعان ما تمكنت من دخول مكة المكرمة في ١٦ تشرين الاول ١٩٢٤، لكن ابن سعود لم يصل إلى الاخيرة حتى يوم ٤ كانون الأول ١٩٢٤، وبعد وصوله مكة المكرمة دارت بين ابن سعود وبعض الرسل الساعين في السلام والوثام مفاوضات لم تثمر إلا إطالة الوقت على الشريف علي بن الحسين لكي يستعد للحرب، التي فرض عليها حصارا دام ما يقرب من سنة منذ مطلع كانون الثاني ١٩٢٥. أما المدينة المنورة فقد سلمت للقوات النجدية في الخامس من كانون الأول ١٩٢٥، وبعد ذلك ببضعة ايام طلب الشريف علي بن الحسين من المعتمد البريطاني في جدة ان يتوسط بينه وبين ابن سعود في وضع حد للحرب والحصار، وقد توصل الجانبان إلى اتفاقية، تنازل الشريف علي بن الحسين بموجبها عن الحجاز وسافر من جدة يوم ٢٢ من الشهر نفسه، ثم خضعت الجهات الاخرى لحكم ابن سعود الذي نودي به ملكاً على البلاد الحجازية بمكة المكرمة في الثامن من كانون الأول ١٩٢٦، واصبح يسمى ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها، ثم غير لقب السلطان بملك وصار اسمه ملك الحجاز ونجد وملحقاتها في التاسع عشر من الشهر نفسه، على اثر بسط حمايته على عسير المعروفة باسم المقاطعة الادريسية في ١١ تشرين الأول ١٩٢٦^(٢).

ومن الضروري الاشارة إلى توسط جمعية الخلافة في الهند- التي وردت سلفاً- لحل النزاع بين ابن سعود وشريف الحجاز عام ١٩٢٥، واستناداً على ما اورده المصادر الحجازية فإنه عقب وصول الوفد المؤلف من: السيد سليمان الندوي، والاستاذ عبد القادر القصورى، والاستاذ عبد الماجد القادري، موفدين من قبل جمعية الخلافة بالهند، جدة يوم الجمعة الموافق الثاني من كانون

١- قام ابن سعود بتوحيد الجزيرة العربية، واتخذ الاجراءات اللازمة لتحديد صلاحيات قادة الجيش ، واعتبر كل رئيس قبيلة مسؤولاً عن الأمن والنظام في منطقته، كما شجع القبائل الرحل على الاستقرار والعمل بالزراعة كما جعل الدولة هي المسؤولة عن عقاب المذنب ونظم الرسوم التي يدفعها الحجاج. نقلاً عن : محمود علي الداود، الخليج العربي والعمل العربي المشترك، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٨٠، ص ٨٣.

٢- لمزيد من التفاصيل ينظر: طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز (١٩١٦-١٩٢٥) دراسة في الاوضاع السياسية، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٢، ص ٣٤٣-٣٦٥.

سياسة محمد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

الثاني ١٩٢٥، فقد ارسلوا كتاباً إلى السلطان ابن سعود، ومما جاء فيه قدر صلته بموضوع الدراسة ما يأتي: " ... وهل لنا ان نتوسط بين الفريقين المتحاربين اي بين عظمتكم وجلالة الملك علي باسم جمعية الخلافة على مبادئ تفيد الاسلام والعرب ولا تمس باستقلال الحجاز وحرية الشعب الحجازي...، ومما جاء في جواب ابن سعود على كتاب الوفد ما يأتي: " ... اني مستعد اتم الاستعداد لمقابلتكم ومذاكرتكم فيما تريدون وتودون...، هذا وأنا لقدومكم لمنتظرون... ارسلنا مع هذا النجاب خدام لمقابلتكم والقُدوم مع حضراتكم الينا"^(١). لكن الاحداث المتسارعة التي كانت تشهدها الحجاز حينذاك وسيطرة القوات النجدية على معظم مناطقها حال دون نجاح اية وساطة بين الجانبين.

وحينما عقد المؤتمر الإسلامي في مكة المكرمة اواخر عام ١٩٢٦، حضره مندوبون عن حكومات عدة منها، ممثلوا مصر وتركيا وافغانستان ومندوبون عن هيئات إسلامية وافرادا عرفوا باشتغالهم بالشؤون الإسلامية^(٢)، وحين شعر ابن سعود بان اعمال المؤتمر لم تحرز تقدماً ما يذكر طوال اسبوعين، اخبرهم انه يعتبر نفسه اميناً على الحرمين الشريفين، واختتم المؤتمر اعماله دون ان يحقق النتائج الايجابية المرجوة^(٣).

يمكننا القول على ضوء استعراض الاحداث الداخلية التي مرت بها بلاد نجد وتطور علاقاتها الخارجية مع البلدان المجاورة والحكومة البريطانية على وجه الخصوص، ولا سيما بعد ضم الحجاز عام ١٩٢٥، بتمكن ابن سعود من فرض سيطرته على منطقة واسعة من الجزيرة العربية امتدت من خليج العقبة إلى جدة، ومن ثم اصبحت بلاده ولأول مرة ومنذ قرون، تضم اقاليم نجد والاحساء والقطيف والحجاز وعسير بدولة واحدة تحت زعامته.

ادت هذه التطورات السياسية التي شهدتها الجزيرة العربية إلى ازدياد مكانة ابن سعود الاقليمية والدولية، عقب اتساع ممتلكاته في تلك المناطق، على اثر ضم الحجاز بين عامي (١٩٢٤-١٩٢٥)، مما دفعه إلى ضرورة تغيير معاهدة دارين (القطيف) التي ابرمها مع بريطانيا عام ١٩١٥، لأنها اصبحت غير لائقة بمركز ابن سعود، إذ جعلته في وضع التبعية لبريطانيا، فقد انقضت اثنتا عشرة سنة، كانت

- ١- وزارة الخارجية الحكومة الحجازية، مهمة الوفد الهندي في الحجاز، مخابرات رسمية من يوم الجمعة ٧ جمادى الآخرة ١٣٤٣ (٢ يناير ١٩٢٥) إلى ٤ رجب ١٣٤٣ (٣٠ يناير ١٩٢٥).
- ٢- فؤاد حزة، البلاد العربية السعودية، مطبعة ام القرى ١٣٥٥، ص ٦٢٢.
- ٣- احمد طربين، عبد العزيز آل سعود منشئ دولة وباعث نهضة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد السابع، السنة الثانية، يوليو (تموز) ١٩٧٦م / رجب ١٣٩٦ هجرية، ص ٥١.

سياسة محمد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٥٣-١٩٥٢)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

فيها الدولة السعودية تضيق ذرعاً بضغط تلك المعاهدة، على الرغم من تجاهل عبد العزيز لها في كثير من المواقف. وقد اعترف المفاوضون البريطانيون - بعد انتهاء حرب الحجاز - بأن تلك المعاهدة لم تعد تصلح للعلاقات بين الملك عبد العزيز بن سعود والحكومة البريطانية ، نظراً لحدوث تلك التطورات، لذلك دارت مفاوضات تمهيدية عام ١٩٢٧ في (وادي العقيق) بقرب المدينة المنورة، لوضع اسس عملية لمعاهدة جديدة، ثم وصلت إلى جدة بعثة برئاسة السير جلبرت كلايتون^(١) (Clyton) القنصل البريطاني في جدة، انتهى البحث معها إلى وضع (معاهدة جدة) وقد امضاها بتفويض من ابن سعود وهو ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، نجله ونائبه العام في الحجاز، الامير فيصل بن عبد العزيز، وبتفويض من ملك بريطانيا جلبرت كلايتون في العشرين من ايار ١٩٢٧^(٢)، وتبذلت قرارات ابرامها في تأريخ توقيعها، ثم اصدر ابن سعود مرسوماً بتصديقها في السابع عشر من ايلول من العام نفسه^(٣).

وفي تحليلنا لاهمية ما تضمنته تلك المعاهدة من بنود نظمت العلاقات بين الدولتين على اسس جديدة آخذة بنظر الاعتبار بالتغيرات التي حصلت في الجزيرة العربية منذ توقيع معاهدة ١٩١٥، فقد اعترفت بريطانيا باستقلال مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، وبامتدادها في البلدان التي دخلتها حديثاً، مقابل تعهد ابن سعود بعدم التحرش في امارات الخليج العربي المرتبطة بمعاهدات خاصة مع بريطانيا وهي الكويت والبحرين وقطر ومشيخات ساحل عمان، وبذلك اعطت المعاهدة لمملكة الحجاز ونجد وملحقاتها صفة دولية، إذ جاء قرار فرنسا برفع قنصليتها في جدة إلى مفوضية عام ١٩٢٩ ما يؤكد تلك الصفة^(٤)، مما يشير إلى رفع المعاهدة الجديدة القيود التي كانت مفروضة على تصريف ابن سعود لعلاقاته الخارجية بموجب معاهدة عام ١٩١٥^(٥)، وبذلك تحولت علاقة مملكة الحجاز و نجد وملحقاتها ازاء بريطانيا من مفهوم مبدأ الحماية في معاهدة دارين عام

١- اصبح كلايتون معتمداً سامياً في العراق فيما بعد وللمدة من آذار ١٩٢٩ - ايلول ١٩٢٩.

٢- جددت هذه الاتفاقية مرتين في عامي ١٩٣٦ و ١٩٤٣.

٣- خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج ١، مطابع دار القلم، بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ص ٢٩٨.

٤- جان جاك بيربي، الخليج العربي، تعريب نجدة ماهر، سعيد الغز، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٥٩، ص ١٤١.

١- جي.بي.كلي، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية، تعريب وتعليق خيرى حماد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧١، ص ١٨٩.

سياسة محمد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

١٩١٥ ، إلى عهد الاستقلال المطلق للدولة السعودية في معاهدة جدة عام ١٩٢٧^(١)، وراحت تعامل ابن سعود رئيس دولة مستقلة ذات سيادة وحدود واعتراف دولي ، ضمنها له الاعتبارات السياسية الدولية نفسها التي حكمت مؤتمر العقير وكانت اطاره المرجعي.

٢- تطور التمثيل الدبلوماسي ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٢٧-١٩٥٣):

كان ابن سعود في اول عهده يدير نفسه بنفسه النظام السياسي الذي اقامه في نجد ويعالج جميع شؤون البلاد مباشرة، فلم يكن يستعين بأي وزير او مستشار، لان الوزير مظهر متقدم نسبياً من مظاهر الدولة وتنظيمها، ووفقا لما يذكره حافظ وهبة مستشاره، فكان يباشر المفاوضات مع المندوبين البريطانيين بنفسه، ولا يقبل ان ينوب عنه احد الا نادرا، فقد كانت اعمال الدولة قليلة، قبل توحيد غربي الجزيرة وشرقيها، كانت وفود البادية تغد الرياض، فيقابلها بنفسه، ويسمع شكاويها، ويغمرهم بعطاياها، كلا على حسب قدره^(٢).

على ان اتساع املاك دولته وامتدادها إلى مناطق واسعة من الجزيرة العربية ولاسيما بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، دفع ابن سعود إلى تقسيم مملكته الواسعة إلى مناطق عدة، جعل لكل منطقة اميراً يحكمها، ويقوم بأمورها مع من خصهم بمعاونته من الموظفين على اختلاف درجاتهم لكافة مرافق الدولة العامة، وهي في مراحل مبكرة من نشوءها وتطورها وتنظيمها الاداري، ولما استولى على الحجاز عام ١٩٢٥، وجد شعباً غير شعب نجد، فنظم المحاكم تنظيمياً يختلف بعض الاختلاف عن نظام نجد، واسس مجلساً للشورى، يضم عدداً غير قليل من ابناء البلاد، غير ان هذا المجلس اخذت سلطاته تتناقص شيئاً فشيئاً، حتى اصبح صورة ممثلة، لكن هذا المجلس ادى للدولة خدمات قيمة، بما اقتبس من نظم لادارات الحكومة المختلفة، فهي كلها او اكثرها من وضعه، وفي الحادي والعشرين من ايار ١٩٢٦ صدر بيان يقضي بتأسيس مجالس استشارية، في كل من مكة المكرمة وجدة وينبع والطائف، مهمتها ادارة الشؤون المحلية ويتم

٢- عبد الفتاح ابو عليّة، الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز، دار المريخ للنشر، الرياض ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ١٨٤.

٣- حافظ وهبة، خمسون عاماً في جزيرة العرب، دار الآفاق العربية، ط١، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ١٨٠.

سياسة محبب العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

انتخاب اعضاءها على درجة واحدة، وتأليف مجلس استشاري للحجاز ينتخب اعضاءه من لدن
المجالس الاستشارية المحلية^(١).

ونظام الحكم في البلاد العربية السعودية كما في غيرها من البلاد الاخرى، مثل الكويت
والبحرين وقطر، وبعض السواحل على الخليج العربي، يغلب عليها طابع العصبية، فالوزراء
والامراء (حكام الاقاليم) غالباً ما يختارون من الاسرة الحاكمة، او ممن يمتون إليهم بصلة القرابة،
ولم يشذ عن هذا إلا السفراء والوزراء المفوضون ، الذين يمثلون الحكومة في الخارج. اما في
الاقاليم فيمثل الملك في محل كل اقليم صغير او كبير، حاكم يلقب بالأمير، وجميع الامراء
يرفعون مهام الامور والقضايا إلى ابن سعود، ويحيطونه علما بكل صغيرة وكبيرة^(٢).

وعلى الرغم من انشغال الاسرة السعودية في معالجة اوضاعها الداخلية ومحاولة تنظيم
علاقاتها الخارجية مع الدول المجاورة والبلدان الأجنبية على اسس جديدة، تتناسب والتطورات التي
شهدتها الجزيرة العربية، بعد اتساع املاك ابن سعود، فالملاحظ وجود اهتمام في اقامة مؤسسات
دولة عصرية، إذ امر ابن سعود عام ١٩٢٦ باجراء توسيعات اخرى في التشكيلات الحكومية
حسب مقتضيات المصلحة والتطور الجديد، فأحدث منصب نائب الملك في الحجاز واناط امره بولده
الامير فيصل بن عبد العزيز. اما المؤسسات الاخرى التي كان قد احدثها وهي ذات صلة دائمة
به في الرياض فهي^(٣):

- الديوان الملكي: الذي تصدر عنه جميع المعاملات والخطابات الخاصة والعامة ما عدا
الشؤون السياسية.

- الشعبة السياسية: وتتنظر في الشؤون الخارجية للدولة.

- الشعبة السرية: وتختص بالأمور السرية والمستعجلة، وترفع عن طريقها جميع البرقيات الواردة
من مختلف الجهات.

- الشعبة الداخلية: وتختص بجميع شؤون القبائل ورجال البادية.

١- سمية امين ياسين، تكوين المملكة العربية السعودية ١٩١٨-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية
الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٨، ص ١٦٩ ؛ حافظ وهبة ، خمسون عاماً، ص ١٨٠.

٢- لمزيد من التفاصيل ينظر: حافظ وهبة، خمسون عاماً، ص ١٨٢-١٨٣.

٣- عبد المنعم الغلامي ، الملك الراشد المغفور له عبد العزيز آل سعود، مطبعة المعارف، بغداد،
١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، ص ١٩٢-١٩٣.

سياسة محمد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

- شعبة الضيافة: وتختص باستقبال جميع الوفود إلى القصر الملكي وتقوم بواجب ضيافتهم.
 - شعبة التشرريفات الملكية: وتختص باستقبال الوفدين إلى القصر الملكي من غير أبناء المملكة.
 - شعبة المحاسبة والهبات.
 - الشعبة الصحية: وتختص بطبابة القصر.
- وهناك المستشارون، والحاشية الملكية، والمرافقون العسكريون والحرس الملكي وغير ذلك من الدوائر الرسمية.

ومن الجدير بالذكر فانه بعد ضم الحجاز عام ١٩٢٥ وجد ابن سعود مبان حكومية جاهزة، اقامها العثمانيون في اثناء حكمهم في مدن مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف، وأشارت الوثائق التاريخية إلى وجود جهاز اداري وادارة حكومية ومجلس استشاري ومجلس نيابي، ولكن هذه الادارات اختفت تدريجياً واندمج الحجاز سياسياً واقتصادياً وادارياً في منطقة نجد، لكن هذا اللاندماج حدا بالملكية لتطوير ادوات الحكومة وانشاء دوائر رسمية تلبي حاجة المجتمع المتزايد، الأمر الذي تطلب القيام باجراءات ادارية لتسهيل تنفيذ القرارات والاجراءات المرافقة لها، من ذلك اصدار ابن سعود مرسوماً^(١)، وقبل ان ينادي بنفسه في ٢٣ ايلول ١٩٣٢ ملكاً على العربية السعودية، باربعة ايام في ١٨ ايلول^(٢)، اعلن فيه: "ان المملكة العربية السعودية ستؤلف من اربع مقاطعات: الحجاز ونجد والاحساء وعسير، وبموجب المادة (١٦) من المرسوم توجب على مجلس الوزراء وضع قانون اساسي (الدستور) للمملكة، ووضع انظمة للهيئات الحكومية، ونصت المادة (٥) على ان يبقى نظام الحكم القائم في الحجاز ونجد وسواهما من المقاطعات ساري المفعول، ريثما توضع بنية جديدة للمملكة برمتها، إذ كانت المؤسسات الحكومية في البلاد قائمة على دستور مملكة الحجاز الصادر في ٣١ آب ١٩٢٦ ومراسيم مختلفة ملحقة بالدستور"^(٣).

١- ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، بيروت، رقم الوثيقة ٩٤، ٩ تشرين الاول ١٩٧٤.

٢- صدر مرسوم ملكي في ١٨ ايلول ١٩٣٢ وحد جميع مقاطعات الدولة التي اقامها ابن سعود، وحول اسم مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها إلى اسم المملكة العربية السعودية. احمد عسه، معجزة فوق الرمال، المطابع الاهلية اللبنانية، ط٢، بيروت، ١٩٦٦، ص ١٠٢-١٠٣.

١- ملف العالم العربي، رقم الوثيقة ٢١٠٤، ٢٠ كانون الثاني ١٩٨٢.

وإذا تناولنا العلاقات الخارجية لمملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، فالملاحظ ان نشوء ما يعرف اليوم بوزارة الخارجية، كان تدريجياً متناسباً في تطور العلاقات مع البلدان العربية والدول الأجنبية، ولكنها لم تتخذ شكلاً واضحاً معيناً في انفصالها وارتباطها وتشكيلاتها، إلا بعد ان تم لابن سعود استخلاص الحجاز وفتح جدة عام ١٩٢٥، اما قبل ذلك التاريخ، اي حينما كان اتصال ابن سعود في شؤونه السياسية والدولية بالعالم الخارجي لا يخرج فيه عن طريق الخليج العربي، فانه لم يكن للوزارة وجود مستقل، او منظم ولو اسمياً، وكان الملك نفسه هو الذي يرسل الحكومات ويتلقى اجوبتها وهو الذي يشرف على جميع الشؤون الخارجية لبلاده، ومع انه كان يقوم بهذه المهمة منفرداً، فقد كان إلى جانبه في كثير من الأوقات رجال اختلطوا بالعالم الخارجي، وكان لهم شيء من الخبرة والمران في ممارسة هذا الشأن^(١).

وقد تأسست على اثر فتح جدة شعبة خاصة للشؤون الخارجية في الحكومة اطلق عليها اسم مديرية الشؤون الخارجية^(٢)، مقرها مكة المكرمة وانشأت لها مكتب في جدة، لان بلاد الحجاز اكثر اتصالاً بالعالم الخارجي، ومنها يتصل بدول العالم^(٣)، ومع ان السفراء الاجانب كانوا يقيمون في جدة، فانها عملت على تمثيل المملكة لدى الدول الخارجية، التي لها علاقات بواسطة وكالات سياسية وقنصليات تحت اشراف وتوجيه ابن سعود، وعندما صدرت التعليمات الأساسية التي نمت بموجبها التشكيلات الأساسية، تألفت مديرية الشؤون الخارجية من اربع شعب مختصة: شعبة سياسية وشعبة ادارية وشعبة حقوقية، وشعبة قنصلية^(٤).

وعلىنا التذكير بالاشارة إلى تقلد رئاسة مديرية الشؤون الخارجية اشخاص عديدون، فقد عين الدكتور عبد الله الدملوجي مديراً لها عام ١٩٢٨، ومنهم من تقلدها بالوكالة وآخرين تقلدها بالأصالة، إلى ان كان عام ١٩٣٠، حين صدر امر ملكي يقضي بتحويلها إلى وزارة، وبتعيين

٢- خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ص ٣٠٣.

٣- تذكر المصادر التاريخية إلى ان مطلع عام ١٩٢٦ قد شهد تأسيس مديرية الشؤون الخارجية في مكة المكرمة، ثم انتقلت بعد ذلك إلى جدة عام ١٩٤٧.

٤- ابن سعود سياسته حروبه مطامعه، بقلم مصطفى الحفناوي عن وليمز وأرمسترونج، المطبعة المصرية، ط ١، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، ص ١٥٢-١٥٣.

٥- لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد توفيق صادق، تطور الحكم والادارة في المملكة العربية السعودية، مطبوعات معهد الادارة العامة، ط ١، الرياض، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص ٧١.

سياسة محمد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

الامير فيصل بن عبد العزيز النجل الثاني للملك ابن سعود وزيراً لها، وهي اول وزارة احدثت في الحكومة بصورة رسمية، وبذلك اصبح للمملكة منزلة سامية في الاوساط الدولية والمؤتمرات العالمية فوق منزلتها السابقة، كما رفعت الدول العربية والاجنبية شؤون التمثيل فيها، وابدلت وكالاتها بسفارات، وصار لكل دولة ممثل لها في جدة، فضلاً عن قيام المملكة بدورها في رفع مستواها التمثيلي مقابلة بالمثل، فأُسست لها مفوضيات في تلك الممالك^(١).

مقابل ذلك حصل اعتراف بعض الدول على نيل ابن سعود- بعد انضمام الحجاز لحكم اسرة آل سعود- لقبه الرسمي ملك الحجاز^(٢) وسلطان نجد وملحقاتها، وقد ابلغ خبر ارتقائه على عرش الحجاز إلى الدول التي لها ممثلين سياسيين او قنصليين في جدة، فأعترف اكثرها بذلك، وفي مقدمتها اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية، وحكومات كل من بريطانيا وفرنسا وهولندا وتركيا^(٣).

وبخصوص تنامي الهيكل التنظيمي لادارة الشؤون الخارجية واتضح التشكيلات النهائية للتمثيل الدبلوماسي السعودي في الخارج، يمكن القول ان مديرية الشؤون الخارجية لم تنشئ ممثليات لها خارج المملكة سوى مفوضتين، لان بعثات الحكومة الدبلوماسية والقنصلية محدودة العدد في بادئ الامر، ومقتصرة على الدول العربية المستقلة وبريطانيا، المفوضية الأولى عندما تعين الشيخ فوزان السابق وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة في القاهرة عام ١٩٢٦، والثانية عندما تعين الشيخ حافظ وهبة، وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة في لندن عام ١٩٣٠^(٤).

وكانت اول مفوضية اسست للمملكة في الخارج، هي مفوضية السعودية في لندن عام ١٩٣١، تلتها المفوضية في بغداد عام ١٩٣٤، ثم قنصلية سعودية في دمشق عام ١٩٣٤، وبعدها افتتحت مفوضية اخرى في القاهرة عام ١٩٣٧، وفي خلال العشر سنوات التي تلت تأسيس وزارة الخارجية عام ١٩٣٠، لم يتم انشاء ممثليات لها خارج المملكة، بالإضافة إلى المفوضيات التي

-
- ١- عبد المنعم الغلامي ، المصدر السابق، ص ١٤٠؛ فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص ١٠٩.
 - ٢- اصبح ابن سعود ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها في ٨ كانون الاول ١٩٢٦، ثم لقب بملك الحجاز ونجد وملحقاتها في بداية كانون الثاني ١٩٢٧.
 - ٣- فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص ١٢١.
 - ٤- امين سعيد، تأريخ الدولة السعودية، المجلد الثاني، دار الكاتب العربي، بيروت(د.ت)، ص ١٩٩؛ محمد توفيق صادق، المصدر السابق، ص ٧١.

سياسة محمد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

استستها مديرية الشؤون الخارجية سوى واحدة، وكان ذلك عندما تعين الشيخ عبد العزيز الكحيمي
قنصلاً في مدينة القدس عام ١٩٣٥^(١).

من جانب آخر أدى تزايد مكانة ونفوذ الاسرة السعودية في الجزيرة العربية وما جاورها من
مناطق، إلى تطور التمثيل الدبلوماسي العربي والاجنبي مع المملكة العربية السعودية، واستناداً
على ما ذكره فؤاد حمزة، وهو من العاملين في السلك الدبلوماسي حينذاك، فان دولا مثل هولندا
وفرنسا وتركيا وروسيا وايران وقبلهم بريطانيا، اقدمت على رفع درجة تمثيلها إلى مفوضية في ٢١
كانون الأول ١٩٢٩، وعينت لتمثيلها وزراء مفوضين، او قائمين بالاعمال، واول وزير مفوض قدم
اوراق اعتماده بتلك الصفة، هو الوزير المفوض السوفيتي (نذير بك توركول) وذلك في ٢٦ شباط
١٩٣٠، ويبين الجدول الآتي مجموع الدول التي تم انشاء العلاقات السياسية الرسمية بينها وبين
المملكة العربية السعودية، ونذكرها هنا، كما وردت من مصدرها على النحو الآتي^(٢):

الاسم	تأريخ انشاء العلاقات
حكومة السوفييت	سنة ١٣٤٤ (١٦ شباط ١٩٢٦)
الحكومة البريطانية	سنة ١٣٤٤ (اول آذار ١٩٢٦)
الحكومة الهولندية	سنة ١٣٤٤ (١٩٢٦)
الحكومة الفرنسية	سنة ١٣٤٤ (١٩٢٦)

٢- محمد عمر مدني، التمثيل الدبلوماسي الدائم الايجابي والسلبي للملكة العربية السعودية مع الدول الاخرى،
معهد الدراسات الدبلوماسية، ط٢، جدة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص ٢١؛ محمد توفيق صادق، المصدر السابق،
ص ٧٢.

٣- نقلاً عن : فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص ١٢٥.

سياسة محمد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

الحكومة التركية	سنة ١٣٤٤ (١٩٢٦)
الحكومة السويسرية	سنة ١٣٤٥ (١٨ كانون الثاني ١٩٢٧)
الحكومة الألمانية	سنة ١٣٤٧ (١٩٢٩)
الحكومة الإيرانية	سنة ١٣٤٨ (١٩٣٠)
الحكومة البولونية	سنة ١٣٤٨ (١٩٣٠)
الحكومة الأميركية	سنة ١٣٤٩ (٤ ايار ١٩٣١)
الحكومة العراقية	سنة ١٣٤٩ (١٩٣١)
الحكومة الإيطالية	سنة ١٣٥٠ (١٩٣٢)

وكانت المكانة التي تحتلها المملكة العربية السعودية تزداد اتساعاً في شبكة العلاقات الدولية، وهي تضغط باتجاه كي يكون دور المؤسسة (الدبلوماسية) أكثر فعالية، ففي عام ١٩٣٢ اعتمدت بلدان عدة ممثلين لها لدى المملكة دون ان يكون باستطاعة الأخيرة تطبيق قاعدة التعامل بالمثل، مما استلزم ارسال وفد من الجانب السعودي برئاسة فيصل بن عبد العزيز - وزير الخارجية - (١٩٣٠-١٩٦٠) ليقوم بجولة على هذه البلدان (ايطاليا، سويسرا، فرنسا، بريطانيا، هولندا، ألمانيا، بولونيا، الاتحاد السوفيتي، تركيا، ايران، العراق، الكويت)، وفي عام ١٩٣٧ لم يكن للمملكة سوى ثلاث مفوضيات في بغداد ولندن والقاهرة^(١).

شهدت سنوات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) تطوراً في التمثيل الدبلوماسي السعودي مع البلدان الأخرى، فقد انشأت مفوضية في بغداد، عندما تعين اسعد الفقيه وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة عام ١٩٤١، ومفوضية في انقرة عام ١٩٤٢، عندما تعين فؤاد حمزة وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة، ومفوضية في دمشق، عندما تعين الشيخ عبد العزيز بن زيد وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة عام ١٩٤٤، ثم توسعت المملكة العربية السعودية في تمثيلها الدبلوماسي، ولاسيما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، إذ رفعت وزارة الخارجية تمثيلها الدبلوماسي على مستوى سفارة، حتى اصبح للمملكة ممثلات في معظم دول العالم، كما نشطت الوزارة في تأسيس ممثلات لها خارج البلاد على مستويات مختلفة، حتى ظهرت شبكة كبيرة من بعثات

١- غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ دراسة في العلاقات الدولية، معهد الانماء العربي، بيروت، ١٩٨٠، ص ٧٧.

سياسة محمد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٥٣-١٩٥٢)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

التمثيل السعودي في الدول العربية والإسلامية، وبلدان أوربا وأمريكا الشمالية والجنوبية، وما بين سنة ١٩٤٤ وسنة ١٩٥٣ (نهاية حكم الملك عبد العزيز بن سعود) انشأت ممثلات لها على مستويات مختلفة، في واشنطن وباريس وروما وبيروت وعمان وطهران وكابل ومكسيكو وجاكرتا وكراشي^(١).

نستنتج مما سبق ذكره، ان الإدارة المدنية وتنظيم الامور الادارية في المملكة العربية السعودية، تطلبت جهوداً لم ينفرد ابن سعود في بذلها، إذ اشترك فيها عدد من الموظفين والمسؤولين كل بحسب موقعه ووظيفته، وان احتفظ هو بدور الموجه والمشرف، فان ذلك لا يعني انكار دور هؤلاء الموظفين والمسؤولين في بناء جهاز الدولة الاداري والمالي، وكان لتطور نظام الادارة والحالة المادية في المملكة العربية السعودية، الأثر الواضح في رسم السياسة الخارجية للأخيرة، والتي حققت فيها تقدماً ملموساً أكثر مما حقته في الادارة الداخلية، وقد برز اعتماد الدولة الجديدة على عناصر عربية وفدت إلى الأرض السعودية من بلدان عربية، شكلت محور الحياة الادارية والشؤون الخارجية، ولم يكن ابن سعود يتحرج من الاستعانة من كفاياتهم ، فقد كانوا مستشاريه ورجاله الملفتين حوله.

ومن الضروري تسليط الضوء على المبررات التي دفعت ابن سعود على الاستعانة باصحاب الخبرة والكفاءة من البلدان العربية الذين اسهموا بشكل او بآخر في نشوء المملكة وتطورها. فمن المعلوم ان نجد برزت قوة جديدة في شبه جزيرة العرب، لكنها كانت تقتصر إلى تنظيم اداري حديث باستثناء نشاط الحياة السياسية والعسكرية، وكانت الامارة تفتقد اي نشاط تعليمي حديث او اقتصادي او صحي، فضلاً عن بطء تطور النظام الاداري فيها، بسبب امكانيات السلطة التنفيذية ، نظراً لطبيعة تكوين المجتمع النجدي الذي تشكل القبائل البدوية غالبية، ولم تكن في نجد كفايات يمكن ان يعتمد عليها ابن سعود في الادارة ، مما استوجب عليه الاستعانة بالوافدين العرب على نجد احياناً، و على بعض الاجانب لتكوين جهاز اداري وفني مركزي احياناً اخرى، ومما يعزز ما ذهبنا إليه انه عندما وقعت السلطة النجدية معاهدة العقير عام ١٩٢٢ مع ممثل بريطانيا برسي كوكس، فكانت الموافقة عليها شديدة الوقع على ابن سعود، إذ علق عليها حافظ وهبة مستشار ابن سعود بقوله: "في هذه المعاهدة تجلّى قصر نظر مستشاري ابن سعود مما يجري

١- محمد توفيق صادق، المصدر السابق، ص ٧٢؛ غسان سلامة، المصدر السابق، ص ٧٧.

سياسة محبب العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٥٣-١٩٥٢)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

في العالم والاستفادة من الفرص". اما وزير الدولة السعودي فؤاد حمزة فقال عن المعاهدة المذكورة ما يأتي: " انها معاهدة جائزة" ، وان ابن سعود لم يهدأ له بال ولم يستقر له قرار إلا بعد محوها من الوجود بمعاهدة جديدة هي معاهدة جدة عام ١٩٢٧، وقد وقعت على اساس اعتراف بريطانيا باستقلال المملكة العربية السعودية^(١).

والواقع ان ابن سعود قد اقتصر بادئ الأمر في حكم البلاد على الافادة من تجارب ابيه، ثم الاعتماد على مجموعة صغيرة من المستشارين، لقد تعود من قبل ان يدير كل شيء بنفسه، لأنه والقول إلى مؤلف كتاب ابن سعود (ولادة مملكة): "لاحظ في اغلب الاوقات ان اوامره لا تنفذ إلا إذا سهر هو شخصياً على تنفيذها، لكن الوضع الاداري الحاضر في البلاد قد تجاوز قوى انسان واحد، ان توحيد الأرض وتدعيم النظام القائم، وحسن استخدام الموارد في الجزيرة العربية، هذا كله يفرض وجود اطرار دائمة وبالتالي حكومة ودولة، لاسيما على اثر اتساع الدولة السعودية بانضمام مقاطعات جديدة لها، واصبح من الضروري تزويد هذه المقاطعات بجهاز اداري متين ومنظم"، الأمر الذي تطلب اعتماد ابن سعود على عدد من المساعدين الأكفاء لادارة شؤون دولته، ولاسيما في مجال العلاقات الخارجية^(٢).

وتشير المصادر التاريخية إلى عدم امتلاك الدولة السعودية الجديدة جهاز دبلوماسي ذو صفة استقلالية في حكومة نجد، فقد كان ابن سعود يقوم بادارة شؤونه الخارجية بنفسه، فيراسل الحكومات الأجنبية ويتلقى ردودها، ويقابل الشخصيات الرسمية ويتفاوض معها في شؤونه الخاصة واوضاع المنطقة عامة، إلا أنه استعان برجال لهم خبرة في ممارسة الشؤون الخارجية، فأناط بهم المسؤولية في مراسلاته واتصالاته، مثل احمد بن ثنيان، وعبد الله الدملوجي وحمزة غوث، وحافظ وهبة، وفؤاد حمزة، ويوسف ياسين. والجدير بالملاحظة ان اغلب من استعان بهم ابن سعود في تصريف شؤون بلاده الخارجية لم يكونوا في الأصل سعوديين، فضلاً عن ان عملية ادارة الشؤون الخارجية لم تكن قائمة على اسلوب منظم، بسبب حصر اتصالات وعلاقات حكومة نجد بالدول التي لها مصالح في منطقة شبه الجزيرة العربية والدول المجاورة لها، وعلى الرغم من ذلك فقد حققت الدبلوماسية النجدية نجاحات ، تمثلت في عقد المعاهدات والاتفاقيات وتعيين الحدود وارساء علاقات حسن جوار والسلام مع معظم الدول والقوى والكيانات المجاورة لها، وبعد دخوله الحجاز

١- نقلاً عن: صلاح الدين المختار، المصدر السابق، ص ٢٧١-٢٧٢.

٢- بنوا ميشان، ابن سعود ولادة مملكة، تعريب رمضان لاوند، دار اسود للنشر، بيروت، ١٩٧٦، ص ٨٤.

سياسة محمد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

عام ١٩٢٥، نظم ابن سعود العلاقات الخارجية لبلاده مع الدول الأخرى على أساس التكافؤ في العمل السياسي وأحلال علاقات الصداقة والمنافع المشتركة بينهم، ومن ثم اتسعت دولته، وتزايدت العلاقات والاتصالات بالدول الأخرى، وصار لازماً عليه أن يعهد بإدارة الشؤون الخارجية لبلاده إلى هيئة دبلوماسية مستقلة، فأوكل رئاسة مديرية الشؤون الخارجية عام ١٩٢٨ إلى الدكتور عبد الله الدملوجي، مما عزز الثقة لديه في إقامة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية مع الأقطار الإسلامية والدول الأوروبية^(١).

لذلك بات واضحاً أن الدولة السعودية الجديدة كانت بأمس الحاجة إلى عدد من المستشارين السياسيين، ومن ذوي الخبرة والاطلاع العام على السياسة الدولية وسبر أغوارها، والعمل في مسلك العلاقات الخارجية، فكان أن وفد إلى البلاد السعودية نخبة من الرجال، قدموا من البلاد العربية للإسهام في العمل الدبلوماسي، وهم كل من : الدكتور عبد الله الدملوجي (عراقي الجنسية) وفؤاد حمزة (لبناني الجنسية) وحافظ وهبة (مصري الجنسية) ويوسف ياسين (سوري الجنسية) ورشدي ملحس (فلسطيني الجنسية) وخالد القرقي (ليبي الجنسية)، والدكتور مدحت شيخ الأرض (سوري الجنسية) وكان هؤلاء بمثابة مستشارين لابن سعود حتى عام ١٩٢٧، إذ جرى تسليمهم قيادة مرافق الدولة الحيوية، وكان بعضهم يقوم بمهمة التفاوض نيابة عن العاهل السعودي لعقد الاتفاقيات والمعاهدات مع مختلف الدول والأقطار^(٢).

أما فيما يتعلق بكيفية تعامل ابن سعود وطريقة تشاوره مع مستشاريه في كيفية إدارة دفة العلاقات الخارجية والأمور الأخرى المتعلقة بالدولة، وهي لا تزال في مراحل نشأتها الأولى، فضلاً عن ما أوردناه من شخصيات آفة الذكر، فقد جرت العادة أن يعقد ابن سعود مجلس استشاري خاص حتى في الأمور الإدارية، يضم أخاه الأمير عبد الله بن عبد الرحمن ومستشاريه ورئيس الديوان والشعبة السياسية ومساعدتهم، ويسمى هؤلاء (الجماعة أو الربع) وكانوا يجلسون متربعين بين يديه ويتشاورون فيما يحتاج إلى مداولة، ثم يقرر ما يترجح له من الرأي^(٣).

١- مفيد كاصد ياسر الزبيدي، سياسة بريطانيا تجاه آل سعود ١٩١٥-١٩٢٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩١، ص ٣١٥-٣١٦.

٢- لمزيد من التفاصيل ينظر: سمية أمين ياسين، المصدر السابق، ص ١٦٠-١٦١.

١- عبد الله بن يوسف الشلبي، صفحة من تأريخ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٦، السنة الرابعة عشرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ١٦٤.

سياسة محمد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

وستحاول الدراسة في فصولها الموثقة تسليط الضوء على دور المستشارين العرب في قيام المملكة العربية السعودية وتطور سياستها الخارجية خلال حكم الملك عبد العزيز بن سعود (١٩١٥-١٩٥٣) بقدر توفر المعلومات الخاصة بموضوع البحث، فيما يتعلق بعقد الاتفاقيات واجراء المفاوضات، والأمور الأخرى ذات الصلة بالتمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية مع البلدان العربية والإسلامية، فضلاً عن الدول الأوروبية، اخذين بنظر الاعتبار الجوانب الأساسية في توجهات تلك السياسة، والظروف التي عاشت في ظل احداثها، وانعكاساتها على أنشطة تلك الشخصيات في مجال العمل الدبلوماسي والسياسة الخارجية السعودية، وكيفية تعاملها مع الأحداث المتلاحقة والتطورات السياسية التي رافقت قيام الدولة السعودية واثرت إلى حد ما في مسار سياستها الخارجية.

المصادر والمراجع

- الوثائق العربية المنشورة:

- ١- ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، بيروت، رقم الوثيقة ٩٤، ٩ تشرين الأول، ١٩٧٤
- ٢- ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، بيروت، رقم الوثيقة ٢١٠٤، ٢٠ كانون الثاني ١٩٨٢.
- الكتب الوثائقية العربية المنشورة:
- وزارة الخارجية الحكومة الحجازية، مهمة الوفد الهندي في الحجاز، مخابرات رسمية من يوم الجمعة ٧ جمادى الآخرة ١٣٤٣ (٢ يناير ١٩٢٥) إلى ٤ رجب ١٣٤٣ (٣٠ يناير ١٩٢٥).
- الكتب الوثائقية الأجنبية المنشورة:

1- AHandbook of Araabia Vol.I, Admiralty War Staff Intelligence Division(May1916).

- الرسائل الجامعية:

- ١- سمية امين ياسين، تكوين المملكة العربية السعودية ١٩١٨-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٨.
- ٢- معد صابر رجب، دور عبد العزيز آل سعود في توحيد الجزيرة العربية وبناء الدولة الحديثة ١٩٠٢-١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٩٠.
- ٣- مفيد كاصد ياسر الزبيدي، سياسة بريطانيا تجاه آل سعود ١٩١٥-١٩٢٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩١.
- الكتب العربية والمعرية:

سياسة محمد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

- ١- ابن سعود سياسته حروبه مطامعه، بقلم مصطفى الحفناوي عن وليمز وآرمسترونج، المطبعة المصرية، ط١، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م.
- ٢- احمد حسن احمد دحلان، دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية، مكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٨،
- ٣- احمد عسه، معجزة فوق الرمال، المطابع الأهلية اللبنانية، ط٢، بيروت، ١٩٦٦،
- ٤- امين سعيد، تأريخ الدولة السعودية، المجلد الثاني، دار الكاتب العربي، بيروت(د.ت).
- ٥- بنوا ميشان، ابن سعود ولادة مملكة، تعريب رمضان لاوند، دار اسود للنشر، بيروت، ١٩٧٦،
- ٦- ج.ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٥، ترجمة ديوان امير قطر، الدوحة (د.ت).
- ٧- جان بول شانويولا، سيدي احمد سياح، مسألة الحدود في الشرق الأوسط، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ٢٠٠٦،
- ٨- جان جاك بيربي، الخليج العربي، تعريب نجدت ماهر، سعيد الغز، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٥٩،
- ٩- جي. بي. كلي، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية، تعريب وتعليق خيرى حماد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧١،
- ١٠- حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦١،
- ١١- ، خمسون عاماً في جزيرة العرب، دار الآفاق العربية، ط١، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- ١٢- خلدون حسن النقيب، المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ١٩٨٥،
- ١٣- خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج١، مطابع دار القلم، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- ١٤- صلاح الدين المختار، تأريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج٢، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت).
- ١٥- صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الانجلو المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٦٥،
- ١٦- طالب محمد وهيم، التنافس البريطاني-الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه ١٩٢٨-١٩٣٩، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٢،
- ١٧- ، مملكة الحجاز (١٩١٦-١٩٢٥) دراسة في الأوضاع السياسية، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٢،
- ١٨- عبد الفتاح ابو عليّة، الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

سياسة محمد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية
ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣)..... أ.د. صبري فالح الحمدي

١٩- عبد المنعم الغلامي، الملك الراشد المغفور له عبد العزيز آل سعود، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

٢٠- غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ دراسة في العلاقات الدولية، معهد الأنماء العربي، بيروت، ١٩٨٠.

٢١- فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، مطبعة أم القرى، ١٣٥٥.

٢٢-، قلب جزيرة العرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢.

٢٣- محمد توفيق صادق، تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية، مطبوعات معهد الإدارة العامة، ط١، الرياض، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

٢٤- محمد عمر مدني، التمثيل الدبلوماسي الدائم الايجابي والسلبى للمملكة العربية السعودية مع الدول الأخرى، معهد الدراسات الدبلوماسية، ط٢، جدة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٢٥- محمود علي الداود، الخليج العربي والعمل العربي المشترك، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٨٠.

٢٦-، عوامل الوحدة والتجزئة في الجزيرة العربية، كتاب تجربة دولة الامارات العربية المتحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ١٩٨٥.

- الكتب الأجنبية:

1-G.U.A, Aitchison, Collection of Treaties Engagements and Sands Relating to India and Neighbouring Countries, Vol.XL, Calcutta, 1933.

2- Philpy, Graves; Life of Percy Cox, London, 1941.

- البحوث المنشورة:

١- احمد طربين، عبد العزيز آل سعود منشئ دولة وباعث نهضة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد السابع، السنة الثانية، يوليو (تموز) ١٩٧٦م/رجب ١٣٩٦هجرية.

٢- جمال زكريا قاسم، المؤثرات السياسية للحرب العالمية الأولى على اوضاع الخليج العربي، المجلة التاريخية المصرية، العدد ١٦، ١٩٦٩.

٣- عبد الله بن يوسف الشبلي، صفحة من تأريخ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٦، السنة الرابعة عشرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.